

أضواء البيان

@ 25 @ نفسه بأنه ينبء ، ووصف المخلوق بذلك ، وجمع المثالين في قوله تعالى : { وَإِذْ أَسْرَرْنَا إِلَيْنَا بَعْضَ أَرْزُقِهِمْ وَأَعْرَضْنَا عَنْ بَعْضِ فَلَانِمْ نَبِيَّآهَآ بِهِ قَالَتِ مَنْ أَنْبَأَكَ هَآذِلَا قَالِ نَبِيَّآ نَبِيَّ الْعَلِيمِ الْخَبِيرُ } . ووصف نفسه بالإيتاء ، فقال : { أَلَمْ تَرَ إِلَيْنَا السَّذَى حَآجِ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ } ، وقال : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ } ، وقال : { وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ } ، وقال : { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ } . .

وقال في وصف الحادث بذلك : { وَآتَيْنَاهُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا } ، { وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ } ، { وَآتُوا الذِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً } . . وأمثال هذا كثيرة جداً في القرآن العظيم . .

ومعلوم أن ما وصف به □ من هذه الأفعال فهو ثابت له حقيقة على الوجه اللائق بكماله وجلاله . وما وصف به المخلوق منها فهو ثابت له أيضاً ، على الوجه المناسب لحاله ، وبين وصف الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق . .

وأما الصفات الجامعة ، كالعظم والكبر والعلو ، والملك والتكبر والجبروت ، ونحو ذلك . فإنها أيضاً يكثر جداً وصف الخالق والمخلوق بها في القرآن الكريم . .

ومعلوم أن ما وصف به الخالق منها مناف لما وصف به المخلوق ، كمنافاة ذات الخالق لذات المخلوق . قال في وصف نفسه جلا وعلا بالعلو والعظم والكبر : { وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } ، { إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا } ، { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ } . .

وقال في وصف الحادث بالعظم : { فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } { إِنَّ زَكُّمَ لَتَتَّقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا } ، { وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ } ، { عَلِيَّهُ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقال في وصف الحادث بالكبر : { لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } ، وقال : { إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا } ، وقال : { إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَاسَادٌ كَبِيرٌ } ، وقال : { وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَيَّ }

